

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 883

محمد بن صالح العثيمين

النادي الاهلي. طيب من فوائد الايات الكريمة بيان تثبيت المعاني المعقولة بالامور المحسوسة وجه ذلك ان الله تعالى ضرب مثلاً للمعاني بهذه القصة او بهذه الصورة التي لا يوجهها احد - 00:00:01

ومن فوائدها وجه مطابقة بين الانسان المرئي وبين حال هذا الرجل. لان الرائي اذا انفق ما له يظهر من الناس مدحه والثناء عليه فيزداد ويربو في نفسه ويظن انه حصل على ما يريد - 00:00:34

فاذا جاء يوم القيامة الوقت الذي يحتاج الى هذا نعم لا يجد ثواب ما عمله فيكون هذا العمل كالاعصار العمل الذي في رياك الاعصار الذي اصاب تلك الجنة ومن فوائد الاية - 00:01:05

جواز ضرب المثل جواز ضرب المثل بالحكاية القولية فهل يجوز ضرب المثل بالحكاية الفعلية وهو ما يسمى بالتمثيل الجواب؟ نعم. نعم يجوز لكن بشرط الا يشتمل على شيء محرم بشرط الا يشتمل على شيء محرم - 00:01:30

ولنضرب بذلك امثلة للاشياء المحرمة في التمثيل اولا الا يكون فيه قيام رجل بدور امرأة او قيام امرأة بدور رجل. هلا. يمسيك بالخير نعم تروح الا يقوم الرجل بدور تمثيل المرأة او بالعكس - 00:02:08

لماذا لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من النساء بالرجال والمتشبهات من النساء المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ثانيا الا يتضمن ازدراء ذوي الفضل من الصحابة وائمة الامة - 00:02:40

لان ازدرائهم واحتقارهم محرم والقيام بتمثيلهم يحط من قدرهم لا سيما اذا علم من حال الممثل انه فاسق لان الغالب اذا كان فاسقا وتقمص شخصية هذا الرجل التقى الذي له قدره وفضله في الامة - 00:03:11

فان ذلك يحط من قدر هذا الذي قام بدولته بدوره في التمثيلية الثالث الا يكون فيه تقليد باصوات الحيوانات مثل ان يقوم بدور تمثيل الكلب او الحمار لان الله لم يجعل التشبه - 00:03:44

في الحيوان الا في مقام الذم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يتلو عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض - 00:04:15

واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث الى اخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيه ثم يعود فقيه ها الرابع الا يتضمن تمثيل دور الكافر او الفاسق - 00:04:35

يعني بمعنى ان لا يكون احد احد وقائمين بادوار هذه التمثيلية يمثل دور الكافر او دور الفاسق لماذا ها؟ لانه يخشى ان يؤثر ذلك على قلبه ان يتذكر يوما من الدهر انه قام بدور - 00:05:13

الكافر فيؤثر على قلبه ويدخل عليه الشيطان من هذه الناحية لكن لو فعل هل يكون كافرا لا لا يكون كافرا لان هذا الرجل لا ينسب الكفر يصور نفسه ان رجل طلق امرأته - 00:05:41

وله زوجة هل تطلق الزوجة او لا تطلب؟ ها؟ لا تطلق الزوجة ها لانه ليس يضيف الطلاق الى نفسه كما ان هذا الذي مثل دور الكافر ليس يغضب الكفر الى نفسه - 00:06:06

انما يضيف الى غيره وقد ظن بعض الناس انه اذا قام بدور الكافر فانه يكفر ويخرج من الاسلام ويجب عليه ان يجدد اسلامه واستدل بالقرآن وكلام اهل العلم اما القرآن - 00:06:26

فاستدل بقوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واپاته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد

ايما نكم فقال ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا بعد ايمانكم - 00:06:52

وبقول اهل العلم ان من اتى بكلمة الكفر ولو مازحا فانه يكفر قالوا وهذا الرجل نازح نازح ليس جادا فنقول لهم والنبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد - 00:07:17

وهزلهن جد النكاح والطلاق والراجعة فلو قال الرجل لزوجته انت طالق يمزح عليها فانها تطلق. فهل تقولون اذا قام الرجل بدور اذا قام الممثل بدور رجل طلق امرأته اتقولون انها - 00:07:44

تطلق امرأته امرأته سيقولون لا وكلنا نقول لا والفرق ظاهر لان المازح يضيف فعله. الى نفسه. والممثل يضيفه الى غيره ولهذا لا تطلق زوجته لو قام لو قام بدور تمثيل المطلق - 00:08:07

ولا يكفر لو قام بدور تمثيل الكافر. لكن ارى انه لا يجوز من ناحية اخرى وهي لعله يتأثر قلبه في المستقبل حيث يتذكر انه كان يوما من الدهر يمثل داوود دور الكافر - 00:08:30

طيب هل يمكن ان نأتي بدليل يمسل الامر الحكاية الفعلية ها نعم مم سمعتم كلامه؟ ذكر الخطوط التي ذكر النبي فيها خط خطوطا يمسل الانسان وامله واجله نعم - 00:08:51

وكذلك خط خطوطا لصراط الله المستقيم وللسبل نعم لكن هذا قد يكون فيه نظر مانع عادل مم سورة عيسى نعم اي نعم الملك اتي الابرص والاقرع والاعمى سألهم ماذا يريدون؟ كل ذكر امنيته - 00:09:38

فاعطاه الله تعالى امنيته ثم عاد اليهم الملك مرة اخرى عاد الى الابرص بصورته وهيبته يعني ابرز وفقير وقال لهم ما انقطعت انني رجل فقيل وابن سبيل قد انقطعت هي الحبال في سفري - 00:10:14

فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك الان الملك يمثل دور رجل فقير وهو ليس بفقيه وملك ولا يحتاج الى اكل ولا شرب وكذلك بالنسبة للاقرع وكذلك بالنسبة للاعمى - 00:10:39

بعض العلماء استدل بهذا الحديث وقال ان الكذب باطل ولا يمكن ان الله تعالى يقر ملكا من ملائكته على امر باطل ولكن هذا جيب به لبيان الصورة بدل ان تحكى بالقول حكيت بالفعل - 00:11:00

ولا شك ان ضرب الامثال بالقول كثير في القرآن ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستوي ان مثلا الى اخره - 00:11:23

فانهم ان نقول ان التمثيل اذا لم يشتمل على شيء محرم من الامثلة التي ذكرناها او غيرها فانه لا بأس به وليس من الكذب في شيء لان الكذب يضيف الانسان الامر الى نفسه - 00:11:42

فيأتي اليك ويقول يقرع الباب فتقول من؟ يقول انا زيد وليس هو بزيد هذا كاذب واضح لكن يأتي انسان يقول انا امسل دور فلان ويعرف الناس انه ليس فلانا وما كذبت - 00:12:03

ولكنه نعم اذا نسب القول الى شخص معين هذا يحتاج الى ثبوت هذا القول عن هذا الشخص المعين اما اذا حكى قصة رجل بوصفه لا بعينه فليس فيه كذب طيب في في هذه الاية الكريمة من الفوائد - 00:12:22

ان الله سبحانه وتعالى يبين لعباده الايات الشرعية او الكونية كلاهما كلاتهما الايات الكونية والايات الشرعية كلاتهما او كلاهما مبينة في كتاب الله سبحانه وتعالى اتم بيانه طيب ومن فوائد الاية الكريمة - 00:12:44

الحث على التفكير وانه غاية مقصودة لقوله لعلمكم تفكروا ها لعلمكم تتفكرون فالانسان مأمور بالتفكر لان التفكير يؤدي الى نتائج طيبة لكن هذا فيما يمكن الوصول اليه بالتفكر فيه لاحظوا هذا - 00:13:14

انتبه يقول هذا فيما يمكن ايش؟ الوصول اليه بالتفكر فيه اما ما لا يمكن الوصول اليه بالتفكر فيه فان التفكير فيه ضياع وقت وربما يوصل الى محثور مثل التفكير في كيفية صفات الله - 00:13:46

عز وجل هذا؟ لا يجوز. لا يجوز لانك لن تصل الى نتيجة ولهذا جاء في الاثر ففكروا في آيات الله ولا تفكروا في ذات الله لان هذا امر لا يمكن الوصول اليه - 00:14:11

وغاية لا لا تمكن الاحاطة بها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فلو ان احدا قال بتفكر كيف يستوى الله العرش؟ وشلون استواء على العرش قلنا هذا مطلوب ولا لا؟ هذا غير مطلوب - [00:14:34](#)

بل يجب الكف عنه لانه سيؤدي الى نتيجة سيئة اما الى التكيف او التمثيل او التعطيل ولا بد طيب التفكير في معاني اسماء الله وصفاته مطلوب ولا لا؟ نعم. نعم مطلوب - [00:14:53](#)

لان المعنى كما قال الامام مالك رحمه الله لما سئل الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة طب هل يمكن - [00:15:16](#)

ان نأخذ من من عموم قوله لعلكم تتفكرون انه يشمل التفكير الامور الكونية كأن يتفكر الانسان في الوصول الى صنع الاسلحة التي يدافع بها عن الاسلام والوصول الى صنع الطائرات - [00:15:38](#)

التي يحمل بها الناس وما اشبه ذلك ها؟ يمكن؟ نعم. طيب هل يمكن ان نقول انها تشمل التفكير في طبقات الارض وما عسى ان يستخرج من هذه الطبقات من معادن - [00:16:02](#)

جارية وجاندة نعم؟ ممكن. اذا هي عامة. نعم - [00:16:19](#)